تعليق المجلة

رسالة الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى كافة أهل المغرب

قال أبو تراب : ـ

هذه الرسالة من شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب مجدد القرن وباعث النهضة السلفية الى كافة أهل المغرب خصوصا العلماء هكذا وجدناها مخطوطة بالخزانة الملكية بالرباط وحرصت على تصويرها ، فلما أخبرت عنها الأستاذ المؤرخ أبا فريد محمد حسين زيدان كاد يثب من الفرح وقال : لا تؤثر بها الا « الدارة » وأردف قائلا : ولا تخبر بها زيدا ولا عمروا لئلا تتلقفها أصماخ آذان الصحف اليومية فتنشر عنها خبرا فتميت علينا المفاجأة وان لم تظفر بها نصا . وقلت لشيخ التاريخ : وأنا معك على جناح التحقيق وراجعت فاذا عبد الرحمن بن عاصم النجدي يوردها في كتاب : الدرر السنية في الأجوبة النجدية » جـ ١ . ص ٥٦ ولكن غير كاملة ، ثم رأيت في سلسلة مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب التي نشرتها جامعة الامام محمد بن سعود جـ ١١ . ص ١١٠ فلم أجد فيها أيضا نص الرسالة كاملا ، كما هو في هذه النسخة الخطية ففيها زيادات ليست في الكتابين المذكورين فرأيت أن اثبات هذه الرسالة بنصها المخطوط اضافة جديدة الى معلوماتنا من تراثنا . ولعل للتحقيق مقاما آخر سنطرقه أو يطرقه من يأتي بعدنا . وهاكم قراءة الرسالة .

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الوهاب الى كافة أهل المغرب خصوصا العلماء هدانا الله وايام .

الحمد لله .

نستعينه ونستغفره ونعوذ به من شر الفسقاء ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، ونشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله ، من يطع الله ورسوله فقد رشد ، ومن يعص الله ورسوله فقد غوى ، ولا يضر الا نفسه ولا يضر أحدا ، وصلى الله على سيدنا محمد .

أما بعد فقد قال الله تعالى : « قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين » وقال تعالى : « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم » وقال تعالى : ـ « وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا » وقال تعالى : ـ « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا » فأخبر سبحانه وتعالى أنه أكمل الدين وأتمه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وأمرنا بلزوم ماأنزل عليه وقال تعالى : « وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون » والرسول صلى الله عليه وسلم قد أخبر أن أمته تأخذ ما أخذت الأمم قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع وثبت في الصحيحين وغيرهما أنه صلى الله عليه وسلم قال : « لتتبعن سنن من كان قبلكم حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه » وأخبر في الحديث الآخر أنه ستفرق أمته ثلاثا وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة قالوا : من هي يارسول الله ؟ قال من كان مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي واذا علم هذا فمعلوم ما جئتم به من حوادث الأمور التي أعظمت الاشراك به والتوجه الى الموتى وسؤالهم النصر على الأعداء وقضاء الحاجات وتفريج الكربات التي لا يقدر عليها الا رب الأرض والسموات وكذلك التقرب اليهم بالزيارة وذبح القربات والاستعانة بهم في كشف الشدائد وجلب الفوائد الى غير ذلك من أنواع العبادات التي لا تصح الا لله . وصرف شيء من أنواع العبادات لغير الله كصرف جميعها . لأنه سبحانه وتعالى أغنى الأغنياء عن الشرك ولا يقبل من العمل الا ما كان خالصا لوجهه . وأخبر أن المشركين يدعون الملائكة والأنبياء والصالحين « ليقربهم

الى الله زلفى » ويشفعوا لهم عنده ، وأخبر أنه « لا يهدي من هو كاذب كفار » وقال تعالى « ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون » وأخبر أن من جعل بينه وبين الله وسائط برسم الشفاعة فقد عبدهم وأشرك به ، واذا كانت الشفاعة كلها لله كما قال تعالى : « قل لله الشفاعة جميعا » فلا يشفع أحد عنده الا باذنه من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقال تعالى : ـ « يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من أذن له الرحمن ورضي له قولا » وهو سبحانه لا يرضى الا التوحيد كما قال تعالى : « وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا » وقال تعالى : « ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين » ·

فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سيد الشفعاء وصاحب المقام المحمود ، وآدم فمن دونه تحت لوائه لا يشفع الا باذنه ولا يشفع ابتداء بل يأتي فيخر لله ساجدا فيحمد انعامه بمحامد نعمه أياما فيقول له : ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع ثم يحد له حدائد يدخلهم الجنة فكيف بغيره من الأنبياء والأولياء وهذا الذي ذكرناه لا يخالف فيه أحد من المسلمين ، قد أجمع عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين والأئمة الأربعة وغيرهم ممن سلك سبيلهم ودرج على مناهجهم وما حدث من سؤال الأنبياء والأولياء من الشفاعة بعد موتهم وتعظيم قبورهم ببناء القباب عليها واسراجها والصلاة عندها واتخاذها أعيادا وجعل الصدقة والنذر لها فكل ذلك من حوادث الأمور التي أخبر بوقوعها صلى الله عليه وسلم وحذر أمته منها وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لا تقوم الساعة حتى يلحق حي من أمتي بالمشركين وحتى تعبد أقوام من أمتي الأوثان » وهو صلى الله عليه وسلم حمى حماية الدين وحمى جانب التوحيد أعظم حماية ووسم كل طريق موصل الى الشرك فنهى أن يجصص القبر ويبني عليه كما ثبت في صحيح مسلم من طريق جابر وثبت فيه لفظ أنه بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأمره الا يدع قبرا مشرفا الا سواه ولا عاليا الا طمسه ولذا قال غير واحد من العلماء : يجب هدم القباب المبنية على القبور لأنها أسست على معصية الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا الذي أوجب الاختلاف بيننا وبين الناس حتى آل الأمر الى أن قاتلونا وكفرونا واستحلوا دماءنا وأموالنا حتى نصرنا الله عليهم وظفرنا بهم وهو الذي ندعو الناس اليه ونقاتلهم عليه بعدما نقيم عليهم الحجة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واجماع السلف الصالح من الأئمة ممثلين قوله

تعالى : « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله » فمن لم يجب الدعوة بالحجة والبيان دعوناه بالسيف والسنان كما قال تعالى : « لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد » الى ايقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج بيت الله الحرام ، ونأمر بالمعروف وننهى عن المنكر كما قال تعالى : « الذين ان مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور » فهذا الذي نعتقده وندين لله به فمن عمل ذلك فهو أخونا المسلم له مالنا وعليه ما علينا ونعتقد أيضا أن أمة محمد صلى الله عليه وسلم المتبعين للسنة لا تجتمع على ضلالة وأنه لاتزال طائفة من أمته على الحق منصورة لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك ·

« تعليق المجلة »

جاء في رسالة الشيخ أبو تراب الى رئيس التحرير أنه قد راجع هذه المخطوطة التي صورها من الخزانة الملكية بالرباط على النص الذي نشرته لها جامعة الامام محمد بن سعود وأنه وجد أن النص الذي نشرته الجامعة غير كامل · وقد قامت المجلة بمضاهاة النصين فوجدت النص الذي نشرته الجامعة غير ناقص · أما ما يقوله الشيخ أبو تراب من أنه قد راجع هذه المخطوطة كذلك على النص الذي جاء في كتاب « الدرر السنية في الأجوبة النجدية » فوجد النص الذي جاء في الكتاب ناقصا فالعهدة في هذا القول عليه اذ أن رغبة المجلة في ضمان نشر هذه المخطوطة ذات القيمة الكبيرة في حد ذاتها كمخطوطة لم يتح لها أن تقوم بمضاهاتها بنص ما جاء في الدرر السنية ·

المجلة

الرباط
الخزانة الملكية
الرقم
1215-ب-213 ز 109/17

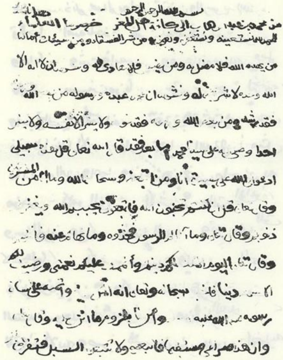

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله

من محمد بن عبد الوهاب الى كافة اهل الثغر خصوصا العلماء

الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ به من شر انفسنا ومن سيئات اعمالنا

من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ونشهد ان لا اله الا

الله وحده لا شريك له ونشهد ان محمدا عبده ورسوله من يطع الله

فقد رشد ومن يعص الله ورسوله فقد غوى ولا يضر الا نفسه ولا يضر

احدا وصلى الله على سيدنا محمد اما بعد فقد قال الله تعالى قل هذه سبيلي

ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين

وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم

ذنوبكم وقال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا

وقال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم

الاسلام دينا فاخبر سبحانه وتعالى انه اكمل الدين واتمه على لسان

رسوله صلى الله عليه وسلم وامرنا بلزوم ما انزل اليه وقال تعالى

وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق

عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون والرسول صلى الله عليه
وسلم قد اخبر ان امته تأخذ ما اخذت الامم قبلها شبرا بشبر
وذراعا بذراع وثبت في الصحيحين وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم
قال لتتبعن سنن من كان قبلكم حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه
واخبر في الحديث الاخر انه ستفترق امته ثلاثا وسبعين
فرقة كلها في النار الا واحدة فقالوا من هي يا رسول الله قال من كان على مثل
ما انا عليه اليوم واصحابي واذا عرف هذا فمعلوم ما حدث به
من حوادث الامور التي اشتد بها الاشراك والتوجه الى الاموات
وسؤالهم النصر على الاعداء وقضاء الحاجات وتفريج الكربات التي
لا يقدر عليها الا رب الارض والسموات وكذلك التقرب اليهم
بالنذور وذبح القربان والاستغاثة بهم في كشف
الشدائد وجلب الخيرات الى غير ذلك من انواع العبادة
التي لا تصلح الا لله وصرف شيء من انواع العبادة لغير الله

كنصرة جميعهم لانه سبحانه وتعالى اغنى الاغنياء عن الشرك
ولا يقبل من العمل الا ما كان خالصا لوجهه واخبر ان المشركين يدعون
الملائكة والانبياء والصالحين ليقربوهم الى الله زلفى ويشفعوا
لهم عنده واخبر انه لا يهدي من هو كاذب كفار وقال تعالى
ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون
هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أتنبئون الله بما لا يعلم في
السماوات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون
فاخبر انه من جعل بينه وبين الله وسائط يسالهم الشفاعة
فقد عبدهم واشرك بهم وذلك ان الشفاعة كلها لله كما
قال تعالى قل لله الشفاعة جميعا فلا يشفع احد عنده
الا باذنه من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقال تعالى يومئذ
لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا و
سبحانه لا يرضى الا التوحيد كما قال تعالى ولا يشفعون

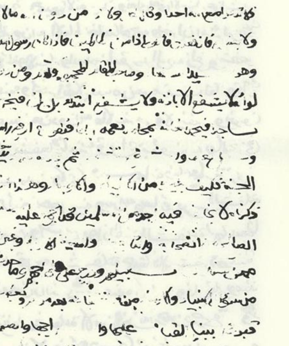

فلا تدع [illegible] احدا وقد [illegible] من [illegible] فلا [illegible]
ولا [illegible] فانه [illegible] اذا من [illegible] فاذا كان رسول الله
وهو [illegible] وصاحب اللقاء المحمود وقد [illegible]
لواء الحمد لا يشفع الا باذنه ولا يشفع ابتداء بل [illegible] فيخر
ساجدا فيحمد ربه بمحامد يعلمه اياها فيقول ارفع راسك
و[illegible] ثم [illegible]
الجنة فكيف [illegible] من [illegible] واكابر [illegible] وهو [illegible]
ذكر [illegible] فيه جوهر [illegible] المسلمين [illegible] عليه
الصلاة [illegible] انفسها [illegible] واصحاب [illegible] وعن
ممن [illegible] سبيلهم ويرجع على [illegible] جمهور ما حدث
من سوى الانبياء واكابر [illegible] حنيفة [illegible] بعدهم [illegible]
قبور [illegible] بينا لقب [illegible] عليها [illegible] احجار
عنها وان [illegible] اعيانا وجه الصحيحة واشد [illegible]

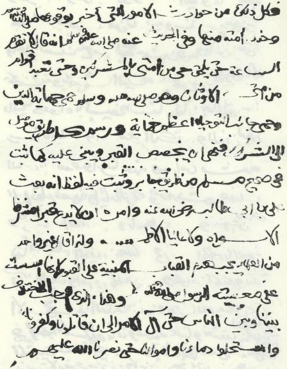

فكل ذلك من حوادث الامور التي اخبر بوقوعها صلى الله عليه وسلم
وحذر امته منها وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم
الساعة حتى يلحق حي من امتي بالمشركين وحتى تعبد فئام
من امتي الاوثان وهو صلى الله عليه وسلم حمى حماية الدين
وحمى جناب التوحيد اعظم حماية وسد كل طريق توصل
الى الشرك فنهى ان يجصص القبر ويبنى عليه كما ثبت
في صحيح مسلم من حديث جابر وثبت فيه ايضا انه بعث
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وامره ان لا يدع قبرا مشرفا
الا سواه ولا تمثالا الا طمسه ولهذا قال غير واحد
من العلماء يجب هدم القباب المبنية على القبور لانها اسست
على معصية الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا الذي اوجب الاختلاف
بيننا وبين الناس حتى آل الامر الى ان قاتلونا وكفرونا
واستحلوا دماءنا واموالنا حتى نصرنا الله عليهم

وظفر [illegible] وهو [illegible] ندعو [illegible] اليه و[illegible] عليه
معه [illegible] عليهم [illegible] من كتاب الله وسنة [illegible] صلى [illegible]
واجماع السلف [illegible] من [illegible] فيه وقاتلوهم حتى
لا تكون فتنة ويكون الدين لله [illegible] فمن [illegible] الدعوة بالحجة
والبينة دعوناه بالسيف [illegible] كما [illegible] تعالى لقد ارسلنا
رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم
الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه باس شديد
الى اقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم شهر رمضان
وحج بيت الله [illegible] ونامرهم [illegible] وننهى عن المنكر
كما [illegible] تعالى الذين ان مكناهم في [illegible] اقاموا الصلاة
واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة
الامور فهذا الذي نعتقده وندين لله به فمن [illegible]
[illegible] ما علمنا وعلمه علينا ونعتقد [illegible]
المبتدعين [illegible] وانه [illegible] على
[illegible] لا يضر [illegible] والامر [illegible]